

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 09

محمد بن صالح العثيمين

وسموا يهودا لماذا يعني عبد الله نعم بالصحة طيب او لأنهم هادوا الى الله ورجعوا اليه بالتوبة من عبادة العجل طيب اما النصارى
فان قيل انها نسخ الى بلد يسمى الناصرة - 00:00:00

وقيل انها من النصرة كما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن فمن من هنا قسم استفهام والمراد به التقرير
المراد بالتقليد اي فمن اعني غير هؤلاء - 00:00:36

او غنهم غير هؤلاء نعم اذن الصحابة رضي الله عنهم لما حدثهم بهذا الحديث بأنهم حصل في نفوسهم بعض الغرابة بعض الاراضي
وقالوا هل هؤلاء الناس الذين يا اخي يا ولد - 00:01:08

صلي ركعتين صلي ركعتين بارك الله فيك فلما سألاوا قرر النبي عليه الصلاة والسلام انهم اليهود والنصارى يستفاد من هذا الحديث ما
اراد المعلم في سياقه وهو ان بعض هذه الامة - 00:01:35

كمروا الاوثان تعبدوا للاوثان لان ذلك من سنن من قبلنا وقد اخبرني وقد اخبر النبي عليه الصلاة والسلام ان الناس نتبهوا ويستفاد
ايضا من فحوى الكلام التحذير من متابعة من كان قبلنا - 00:02:02

في معصية الله في معصية الله عز وجل ويستفاد من ذلك ايضا انه ينبغي ان نعرف ما كان عليه من قبلنا لاجل ان نحذرهم لاجل ان
نحذر لانا ماذا يجرينا اذا عمل ونحن لا ندرى هل هم عليه ولا لا - 00:02:23

الابان نعلم وغالب ما خالف فيه الحق من سبقنا طالبوا والحمد لله موجود بالقرآن وفي السنة ما يحتاج الى ان نلجم الى فلان وفلان
في التاريخ بل هو موجود في القرآن وفي السنة - 00:02:48

ومنها ايضا استعظام هذا الامر لدى الصحابة لقولهم اليهود والنصارى فان هذا الاستفهام للاستعظام استعظام الامر ان نتبع زمن من
كان قبلنا بعد ان جاءنا الهدى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:07

ومنها انه كلما طال العهد بين الانسان وبين الرسالة فإنه يكون ابعد من الحق لينا ها الا بشيء بين كلما طال امد الرسالة بين انسان
وبين الزمان زمن الرسالة كان اقرب - 00:03:30

الى المعاichi ها لا نعم من خصال من قبلنا انه لما طال عليهم الامد خاصتها تكون قال الله تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق - 00:04:09

ولا يقول كالذين اتوا كتابا من قبل فطال عليهم الامد فغرت قلوبهم فاذا اذا كان طول الامد من قبلنا ايه؟ سببا لقصوة القلوب
فلننصحكم كذلك سببا لا ويشهد لهذا الحديث او لهذا - 00:04:45

المعنى ما صح في البخاري من حديث انس رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يأتي على الناس زمان
الا وما بعده شر منه - 00:05:08

حتى القوا ربكم حتى تلقوا ربكم ومن تتبع احوال هذه الامة وجد ان الامر كذلك ولكن يجب ان نعرف يا اخواننا الفرق بالحكم بين
الجملة والافراد فإنه لا يعني ان الزمن المتأخر - 00:05:23

لا يكون فيه احد ابدا خيرا من اهل الزمان الذي قبله ولكن الكلام على ها على الجملة الكلام على الجملة وهذه مسألة ينبغي ان نتبه لها
وان نريد انس رضي الله عنه حديث صحيح - 00:05:51

سندا ومتنا المتن ليس في شذوذ في البخاري ولكنه لا نقيس الحكم للأفراد ولذلك يوجد في اتباع التابعين من هو خير من كثير من

التابعين الى التابعين فلا تنيأس لا تقولوا اذا ما يمكن ان يوجد في زماننا هذا - [00:06:12](#)

من يقوم مثل من سبقهم لاننا نقول مثل هذا مثل هذا الحديث نقول ان مثل هذا الحديث يعني به اي شيء الجملة واذا شئتم ايضا ان يتضخم الامر فانظروا الى جنس الرجال و الجنس النساء - [00:06:37](#)

ايها خيرها؟ جنس الرجال قل للرجال عليهن درجة لكن هل معنى ذلك انه لا يوجد في النساء امرأة تكون خيرا من بعض الرجال ها هل معنى ذلك ان ما وجد امرأة تكون خيرا من بعض الرجال - [00:07:03](#)

لعبت فلي يوجد في بعض النساء من هو خير لكثير من الرجال فيجب علينا ان نعرف الفرق بين الجملة والافضل نعم نعم. ها على البدع وهذه القضية. نعم لكن اذا اذا اذا - [00:07:24](#)

اخذنا باعتبار مجموع القرن كله وجدنا ان ما بعده انما بعدهم شر منا باعتبار القانون كله لا باعتبار الافراد ولا باعتبار ما كان له مكان ايضا قد يكون مثلا في بعض الجهات - [00:07:51](#)

يرتفع الناس من حسن الى احسن كما لو نشأ فيه العلماء نعم ونفع الله بهم انهم يكونوا احسن مما من سباقهم لكن الكلام على الجملة دولة قرن. الصحابة. نعم. سميت الصحابة - [00:08:08](#)

الصحابة ما احد يساوهم في مسجد في الصحبة ولهذا حنا مثلنا في في اتباع التابعين وفي التابعين ده اغراض الصحابة حتى اغراض الصحابة ما يمكن احد يساوهم الصحبة ابدا مهما بلغوا من الفضل من التابعين - [00:08:27](#)

فانه لن يدرك السلطة قال ولمسلم عن ثوبان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله زواليا الارض ارأيت مشارقها ومغاربها زواليا الارض فرأيت - [00:08:44](#)

سواء بمعنى اجي جمع وضم جمع له الارض وضمات ارأيت مشارقها ومغاربها فقد رأيته بعنيي ولا بعلمي لو علمية ولا عينية؟ رؤية عينية رأيت مشارق الارض ومغاربها وليس ذلك على الله بعزيز - [00:09:08](#)

فان الله تعالى على كل شيء قادر ان يزوي الارض ويجمعها حتى يشاهد النبي صلى الله عليه وسلم ما سيبلغ منذ امته منها وهل المراد هنا بالزوبي ان الارض زويت وجمعت - [00:09:37](#)

او ان الرسول عليه الصلاة والسلام قوي نظره حتى رأى بعيدا ايمهم اقرب الى ظاهر اللفظ الاقرب الاول ان الارض هي التي حصل فيها التغير وليس آآ وليس بصر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:56](#)

وقال بعض العلماء ان المراد بصر النبي عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى اعطاه قوة حتى ابصر مشارق الارض ومغاربها ولكن الاول هو ظاهر اللفظ ونحن اذا اردنا ان نقرب هذا الامر - [00:10:16](#)

نجد ان سورة الكورة الارضية الان اصبرها كرة ارضية مجموعة مجموعه صورة تشاهد الانسان ليش مشارق الارض ومغاربها فالله تعالى على كل شيء قادر ان يجمع الله له الارض حتى تكون صغيرة يدركها في مشارقها ومغاربها - [00:10:38](#)

فاذ قال قائل هذا في الحقيقة ان حمل على الواقع فليس بموفق للواقع لانه لو حضرت الارض بحيث تكون مدركة لبصر النبي صلى الله عليه وسلم مجرد اين يذهب الناس - [00:11:03](#)

الارض فيها بحار بها جبال عظيمة وفيها صحراري واسعة وفيها ادميون وفيها غير ادمية ولا لا كيف تصغر نقول نحن في هذه الامور الغريبة لا يجوز لنا ان نورد ليش - [00:11:23](#)

كيف ولم نقول ان الله زواها وهو على كل شيء قادر سواها حتى رأها النبي صلى الله عليه وسلم والامور الغريبة التي لا لا ندركها لا يجوز ان يرد عليها كيف - [00:11:44](#)

لان قوة الله عز وجل اعظم من قوته واعظم من المحيط بها ولهذا اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجراه الدم هل يجوز ان نقول كيف يجري مجراه الدم - [00:11:59](#)

قرن الرسول عليه الصلاة والسلام ان الشيطان يجري من ابن ادم مجراه الدم كيف يجري المجرى الثاني والله اعلم هذى المسائل التي لا يمكن ان ندركها يجب علينا التسلیم المفض لھا - [00:12:19](#)

ولهذا نقول نحن في باب الاسماء والصفات ظاهرية او كالظاهرية امام الاحكام يعني ما نأخذ الا ايش؟ في الظاهر وهذا ما اتفق عليه
اهل السنة والجماعة انهم يأخذون بظاهرها ولكنهم - [00:12:38](#)

يأخذون بهذا الظاهر منزها عن التكليف والتنفيذ ولا يفهمونها على انها تمثيل لصفات الله تعالى بصفات قلبه طيب يقول زوالى الارض
فرأيت مشارقها ومغاربها يعني اماكن الشرق منها واماكن الغرب - [00:13:00](#)

يعني وان امتي سيلغ ملكها ما زوي لي منها ان امتي اي الامم؟ يعني اي ما المراد الامة هم الاجابة ولا الدعوة امة الاجابة وفي
الاجابة التي اجابت للرسول عليه الصلاة والسلام - [00:13:22](#)

تصدقت وامنت به سيلغ ملكها ما زوي للرسول صلى الله عليه وسلم منها وهذا هو الواقف فان ملك هذه الامة اتسع من المشرق ومن
المغرب ساعا بالغا جدا لكنه من الشمال والجنوب كان - [00:13:48](#)

اقل اقل بكثير فالامة الاسلامية وصلت الى الشرق السن والهند وما وراء ذلك ومن المغرب ووصلت الى ما وراء المحيط تعال وهذا
يحقق رؤيا النبي عليه الصلاة والسلام قال واعطيت الكتبين - [00:14:13](#)

الاحمر والابيض اعطيت الكتبين من الذي اعطاه الله؟ فمن الذي اعطاه الله وقولها الكتبين الاحمر والابيض هما الذهب والفضة قيسرا
الذهب عند قيسرا والفضة عند قصة وكل منهما عنده ذهب وفضة لكن الاغلب على كنوز قيسرا - [00:14:40](#)

الذهب والاعلم على كنوزك الصعب الفضة و قوله اعطيت هل هو اعطيها صلى الله عليه وسلم في حياته قل بعد مماتك بعد مماته
اعطيته واعطيت ذلك امته لكن ما اعطيت فهو كما اعطي - [00:15:13](#)

لان امتداده كالامة لا لانها امة عربية كما يقول هؤلاء الجهال الاسلامية اخذت بما كان عليه الرسول عليه الصلاة والسلام لتتبادر احسن
من كان قبلكم كما ان في هذا في الامم السابقين من يعبد الاصنام فان في هذه الامة من يعبد الاصنام - [00:15:38](#)

وسبق لنا انه ما من عمل سيء عملته الامم السابقة الا وكان في هذه الامة شيء منه الياس كذلك؟ نعم لهذا الحديث فاذا قيل ما هي
الحكمة من انه تبتلى هذه الامة - [00:16:09](#)

بهذا الامر وان يكون فيها من كل مساوى من سبقها قلنا الحكمة ليتبين بذلك كمال الدين فان الدين يعارض كل هذه
الاخلاق فاذا كان يعارضها دل هذا على ان كل نقص في الامم السابقة - [00:16:35](#)

فان هذه الشريعة جاءت بتکيره كيف ذلك لان الاشياء ما تتبيّن الا بمضها كما قيل وبمضها تتبيّن الاشياء وهذه النكتة يجب ان
يحافظ عليه المرء وهو جوابها ما ذكرناه - [00:17:06](#)

جوابها ما ذكرناها السؤال الان ما هي الحكمة في ان هذه الامة تبتلى بمساوی من قبلها ويقوم فيه فيها مهوب في جميع
الامة في مجموع الامة من يعمل هذه المساوی - [00:17:33](#)

وانها تحارب هذه الاشياء كل الاخلاق المنكرة والاعمال السيئة من جميع الامم نعم لان بمضها تتبيّن الاشياء فان الشريعة جاءت في
المقابل ذلك بالكمال والتمام وسبق لنا ان الصحابة رضي الله عنهم - [00:17:53](#)

سألوا النبي عليه الصلاة والسلام سؤال تعجب من الامم وقال لما اسألوه هل هم اليهود والنصارى قال فمن وسبق لنا في حديث ثوبان
ان الله سبحانه وتعالى سوى للنبي عليه الصلاة والسلام الارض - [00:18:15](#)

فرأى مشارقها ومغاربها وقلنا ان في هذا الزوي او في هذا الزيف يقول الزاي ولا الزاوي ها؟ زي ما تقولون في ضوء طمأنينة في زواج
ازاي هذا القياس وشواء شيئا ولا شويا - [00:18:36](#)

تسوی ان هذی لغة العامة لكن لقاء سيء نعم طيب اذا تقول في هذا الذي اية من ايات الله واية من ايات النبي صلى الله عليه وسلم -
[00:19:08](#)